

البدايات الضائعة

للأسف بدأت القراءة عن فلسفة المونتيسوري بعد أن أتم «آدم» شهره السادس، ولم أقرأ عن الأنشطة والأدوات إلا بعد انهيار التام كأم لطفل عمره عام ونصف!

كنت أتمنى أن أنظم لـ «آدم» البيئة المناسبة له كرضيع كما نصحت د. «مونتيسوري»:

تخصيص ركن على الأرض، توضع به مرتبة كبيرة مريحة، ليست مرتفعة عن الأرض، حيث يقضي الأهل أغلب يومهم مع الرضيع حديث الولادة في هذا الركن. طلبت من الأهل وضع مرآة كبيرة على الحائط الجانبي في هذا الركن، وتعليق بعض صور الوجوه المألوفة، أو الأشكال، المطبوعة باللونين الأبيض والأسود، ليشاهدها الطفل عندما يستلقي على ظهره.

هدف هذا الركن هو إعطاء الطفل الفرصة للنمو في اتجاه أولى خطوات استقلاله، سيحاول الطفل جذب الأشكال المعلقة فوقه والإمساك بها. سيرى نفسه في المرآة ويتسلى بملامح وحركات وجهه. سينام على بطنه ويرفع نفسه لأعلى وتقوى عضلات يديه ورقبته وجذعه. سيحاول تقليد نفسه، سيجلس مستنداً إلى الحائط، ثم سيجلس دون الاعتماد

على أحد. وأخيرًا سيتجرأ على الحبو خارج الركن واستكشاف المنزل.

نصحت د. «مونتيسوري» الأهل بعدم الاستمرار في الألعاب البراقة ذات الألوان والأصوات والأزرار المتعددة. الطفل يريد الحب والحضن والنظر في وجه أهله أكثر من أي شيء آخر. كما أنه، في شهوره الأولى، لا يستطيع أن يرى سوى الأبيض والأسود والتضاد بينهما، ولا يستطيع الرؤية لأكثر من المسافة بين وجهه ووجه أمه أثناء الرضاعة. الأصوات والأغاني والموسيقا الصادرة عن الألعاب غالبًا ما تفرعه ويستحسن استبدالها بصوت الأم أو الأب ونغمات هادئة حانية من قبلها.

شروط هذا الركن:

- 1 - أن تكون المرتبة عريضة ولا ترتفع عن الأرض أكثر من 5 سنتيمترات.
- 2 - أن يستكشف الطفل الصور والأشكال المتدلية فوقه في وجود الأم، أو أي شخص بالغ، حتى لا يؤذي نفسه.
- 3 - ألا تكون للمرأة حواف مدببة حتى لا تجرحه.
- 4 - بعد عدة أسابيع يمكن للأهل تغيير الأشكال والصور، وإضافة قطعة من الكريستال تستقبل ضوء الشمس وتخرجه في هيئة ألوان مبهجة.
- 5 - ألا يتحول هذا إلى ركن للعقاب، حيث يُلقى بالطفل هناك كلما احتاجت الأم مساحة أو وقتًا.

* إذا أردتم قراءة المزيد عن تفاصيل هذا الركن، يمكنكم البحث عن "Montessori

“Mobiles”.